Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى ان الشاعر الحاذق يملك وسيلة الايحاء التي تتيح له ان يتعمق في تصور العلاقة بين الاشياء التي تبدو متباعدة ، وهي فكرة تحدث عنها فيما بعد اغلب النقاد العرب نحو« عبد القاهر »مثلاً الذي اثنى على الكناية اللطيفة ، والتشبيه البعيد[1] . ولا ينال من ملاحظة «الفارابي» انه جعل من الاخطار بالبال ايضاً نظم البيت بحيث يشير اوله الى قافيته ، لان كلامه منذ البداية واضح في الدلالة على انه يريد بالاخطار الجمع بين تشبيهين متباعدين : «وجودة التشبيه تختلف : فمن ذلك ما يكون من جهة الامر نفسه بأن تكون المشابهة قريبة ملائمة ، وربما كان من جهة الحذق بالصنعة حتى يجعل المتباينين في صورة المتلائمين بزيادات في الاقاويل مما لا يخفى على الشعراء ، فمن ذلك ان يشبهوا أ ، ب وب ، ج لاجل انه يوجد بين أ و ب مشابهة قريبة ملائمة معروفة ، ويوجد بين ب وج مشابهة قريبة ملائمة معروفة ، فيدرجوا الكلام في ذلك حتى يخطروا ببال السامعين والمنشدين مشابهة ما بين أب و ب ،جوان كانت في الاصل بعيدة . . . وللاخطار بالبال في هذه الصناعة غناء عظيم وذلك مثل ما يفعله بعض الشعراء في زماننا هذا من انهم اذا ارادوا ان يضعوا كلمة في قافية البيت ذكروا لازماً من لوازمها او وصفاً من اوصافها ، في أول البيت ، فيكون لذلك رونق عجيب»[2] . ولعل قوله : «فيدرجوا الكلام في ذلك حتى يخطروا ببال السامعين» يماثل قولنا : «يوحوا» او يمت اليه بنسب . ومما يعضد هذا الفرض ، فيؤكد اهمية الايحاء عند «الفارابي» ما ذكره في موضع آخر عن «محاكاة المحاكاة» حين اشار الى ان صورة التمثال في المرآة انما هي محاكاة لمحاكاة ، وان كثيراً من الناس يفضلون محاكاة الشيء بالامر الابعد : «ربما لم نعرف زيداً فنرى تمثاله فنعرفه بما يحاكيه لنا ، لا بنفس

---

(١) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز ، نشرة الشيخ محمد رشيد رضا مطبعة المنار ، الطبعة الثانية ، ١٣٣١ هـ . انظر ص ٣٤٩ - ٣٥٠

(٢) فن الشعر : ص ١٥٧ - ١٥٨